رصيف المحطة . هنا تتحول الصدمة إلي كشف ويتحول المناخ السحري القريب من مناخات القصص إلى واقع كابوسي مبهظ ، لا تنتهي فيه القصص بالنهايات السعيدة التي تتخلص فيها الحسناء من براثن الوحش ، بل يلقى فيه كل من يحاول أن يعيد للأمور مطقها الطبيعي ويخلص الجمال عامة من القبح ، جزاء سنمار .

وهذا أيضا ما نلمس بعض جوانبه في القصة التالية « شمس الأمهات » التي تتناول جانبا آخر من جوانب هذا الصراع الأبدي بين نوازع التحرر في الشخصية العربية ، وقيود التقاليد التي تشد هذه الشخصية إلى ماضيها ، أن رغبة الراوي المثقف في اختيار شريكة حياته ، ومعرفتها بشكل عصري قبل الزواج ، تتعارض مع تصور كل من الأم الراغبة في تزويجه بطريقتها الخاصة ، ومع تقاليد المجتمع وأعرافه الراسخة ، لكن ذلك الموضوع الذي يطفو على سطح القصة قديم قدم بدايات القصة العربية ، أشبعته مختلف المعالجات القصصية بحثا وتقليبا ، أما الجديد هنا فليس طريقة السرد الفريدة وحدها ، ولا حتى اللغة القصصية المرهفة ، ولكن طرح القضية من منطلق جديد : هو منطلق الإنسان العصري المسكون ، برغم أفكاره الجديدة ، بكل أشباح الرؤى والتصورات القديمة . هذا الطرح هو الذي يتيح للفقيه أن يمارس لعبة الجدل المستمر بين الخيال والواقع ، وبين الأوهام التي تسكن الشخصية وتفاصيل الحياة التي تعيشها بعد أن قررت تحدي التقاليد في الخارج دون أن نفطن إلى أن التحدي الأكبر كامن في التغلب على التقليد والتصورات القابعة في داخل الشخصية لا خارجها ، وأن وهم الحرية غير عملية التحرر الحقيقي الصعبة والمعقدة . ومن هنا تكتسب نهاية القصة المرة وقعها الأليم على القارىء والشخصية علي السواء عندما تضيق تلك التقاليد الداخلية الخناق عليه وتضعه على حافة الجنون بعد أن سلطت عليه جحافل أوهامها ، فيستسلم لما